خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/١٢/٤

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الـــرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٩)

يقول الله ﷻ في هذه الآية التي تلوتها عليكم: الله ﷻ ولي المؤمنين، ويخرجهم من الظلمات إلى النور أداءً لحق ولايته لهم.

لقد سبق أن تناولتُ هذه الآية في إحدى الخطب الماضية، غير أن ذلك كان في معرضِ بيانِ معاني كلمة "الولي" وهي صفة من صفات الله

تعالى، أما اليوم فسأتناولها في معرض بيان وتفسير كلمة "النور" التي هي صفة من صفات الله الحسنى أيضا.

ورد في القواميس والمعاجم: "في أَسماء الله تعالى النُّورُ، قال ابن الأَثير: هو الذي يُبْصِرُ بنوره ذو العَمَاية ويَرْشُدُ بهداه ذو الغَوايَةِ. وقيل: هو الظاهر الذي به كل ظهور، والظاهرُ في نفسه المُظْهِرُ لغيره يسمى نوراً. قال أَبو منصور: والنُّور من صفات الله ﷻ، قال الله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السموات والأَرض﴾، قيل في تفسيره: هادي أَهلِ السموات والأَرض. وقيل: ﴿مَثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾.. أَي مثلُ نورِ هُداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح." (لسان العرب)

وورد أيضًا: "النور: الضوءُ المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربانِ: دُنْيويّ وأُخْرَويّ. فالدنيوي ضربان: ضربٌ معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن. (المفردات للراغب الإصفهاني)

وأهل المعاجم يستشهدون على معاني هذه الكلمة ببعض آيات القرآن الكريم، منها قول الله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾(المائدة: ١٧)، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾(الأنعام: ١٢٤)

ويرى البعض أن الله تعالى قد سمى نفسه نورًا لأنه هو المنوِّر.. أي ينوِّر كل شيء، وأن من أسماء الله النور لأنه يكثُر من الإنارة والتنوير. ثم ذكروا قول الله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(النور:٣٧).. أي أن

الله هو الذي به تُعرَف الحقائق السماوية والأرضية، وهو الذي يُنوِّر أولياءه بهذا النور.

لقد ضرب الله تعالى في القرآن الكريم هذا المثال لبيان نوره فقال: الله نور السماوات والأرض. وهذه الآية من سورة النور، وقد ذكرتُ آنفًا أن اللغويين قد ذكروها تبيانًا لمعنى النور، لكن السؤال هنا: كيف ينـــزل هذا النور على الناس وكيف ينوّرهم؟

يقول الله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور:٣٧)

كما قلت من قبل، لقد سبق أن بينت تفسير هذه الآية قبل بضعة أشهر على ضوء أقوال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وذلك في سياق موضوع آخر، لذا لن أخوض في التفصيل مرة أخرى اليوم، وإنما أقدم لكم ملخص ما بينتُه من قبل، وبعده سأبين هذا الموضوع من خلال بيان سيرة صحابة النبي ﷺ وسيدِنا المسيح الموعود عليه السلام.

هل ينتهي مثال هذا النور عند شخص النبي ﷺ فقط، أم يمتد إلى المستقبل أيضا؟ قد يظن البعض مما بينت لكم من قبل، أن المثال يخص النبي ﷺ وحده. لا شك أن نور الله سبحانه وتعالى محيط بكل شيء في العالم، فأول ما أعلنه الله تعالى هنا هو: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾، فثبت أن كل شيء ينال أو يمكن أن ينال الفيض من نوره سبحانه وتعالى وبعونه تعالى، أما بدونه

تعالى فلا أحد يستطيع أن يحظى بنوره ﷻ بقوته الذاتية أو علمه أو بعقله. إذا أراد الله ﷻ أن يهب لأحد نوره هيّأ له هذا النور بأساليب مختلفة.

هنا ينشأ التساؤل: كيف يكون الله ﷻ نورا ولماذا هو نور؟

والجواب: أن الله تعالى هو خالق السماوات والأرض، وإذا كان ﷻ هو من قد خلقها فهو الذي يهب لها نورا روحانيا وماديا كما صرَّح ﷻ في مواضع عِدّة من القرآن الكريم بأنه هو خالق السماوات والأرض، منها قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾(يونس: ٤).. فهو الذي خَلَقَهما وكلَّ ما فيهما، ثم سخَّرها للإنسان. إذنْ، اللهُ تعالى هو النور الحقيقي الذي يتراءى لكل عين باصرة في كل مكان، وفي كل روح، وفي كل جسم، وفي كل شيء، غير أن الذي قد عميتْ عينُه الروحانية فلا يقدر على رؤية هذا النور، أما المؤمن فيوقن أن الله ﷻ هو خالق النور وقيوم هذا الكون وغيره من الأكوان التي اكتشفها الإنسان أم لم يكتشفها. ولكي يمكّن اللهُ تعالى الإنسانَ من إدراك هذا النور إدراكا صحيحا يبعث أنبياءَه ورسله، فيُنـــزل عليهم نورا من السماء، فينشرونه في العالم. والنور الذي ينـــزل من السماء وينتشر عن طريق الأنبياء قد ضُرب مثلُه في هذه الآية. وكما قلت من قبل، لقد بينتُ لكم -قبل فترة من الزمن في معرض بيان سيرة النبي ﷺ- كيف تجلى هذا النورُ في شخصه ﷺ، فصار ﷺ أعلى وأرفع مثال لنـــزول نور الله بعد أن أصبح مَظْهَرًا لصفات الله ﷻ، ثم نشر ﷺ ذاك النور في العالم، ولم ينشره في حياته فحسب، بل لا يزال هذا الانتشار مستمرًا حتى اليوم بدون انقطاع.

والآن أشرح لكم مرة أخرى مَثل هذا النور بالنبي ﷺ. لقد أردف الله ﷻ قولَه ﴿اللهُ نورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ بمثال ليفهم الناس حقيقةَ نوره ﷻ فقال: ﴿مَثَلُ نورِه كمشكاةٍ﴾.. أي مكان مرتفع يوضع فيه سراج.. والمراد من المشكاة هنا هو صدرُ النبي ﷺ- ويوجد في المشكاة مصباح –أي وحي الله الذي نزل على النبي ﷺ- والمصباح في زجاجة – أي في قلبه ﷺ- وزجاجة قلبه ﷺ صافية ونقية من كل درن ووسخ، وتلمع مثل كوكب ينشر الأضواء كثيرا. لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: المراد من الزجاجة هو قلب النبي ﷺ الذي نورُه الداخلي أيضا يتراءى منهمرًا كالماء على القالب الخارجي.

ثم يقول الله تعالى: إن هذا المصباح مُضاءٌ بزيتِ شجرةٍ مباركة زيتونة. والمراد من الشجرة هنا هو شخص النبي ﷺ الذي هو جامعٌ للكمالات والبركات كلها، وسيبقى هكذا إلى الأبد، وذلك أن النبي ﷺ هو وحده سُمي إنسانا كاملا ولن يُخلق مثلُه إلى يوم القيامة.

وقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: إن عدم كون هذه الشجرة شرقيةً أو غربيةً إشارةٌ إلى تعاليم الإسلام التي لا إفراط فيها ولا تفريط.

فهي لا تميل إلى الاشتراكية أو الشيوعية ولا إلى الرأسمالية، بل هي تعاليم وسطى، تبين حقوق الإنسان وترسي الأمن والسلام في العالم.

أما قوله تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ فالمراد منه عند سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو العقلُ اللطيفُ النوراني لمحمد ﷺ، وكذلك جميعُ أخلاقه ﷺ الفاضلة التي صارت جزءا لا يتجزأ من فطرته ﷺ. أما قوله تعالى ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فمعناه أن الله تعالى حين أنزل نوره

– أي نور الوحي – على هذا الإنسان الكامل ﷺ المتصف بجميع هذه الصفات الحسنة، تولَّدَ في العالم الروحاني نورٌ لا مثيل له.

هذا ملخص التفسير الذي بيَّنه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لهذه الآية وقد سبق أن بينتُه لكم.

الآن يكمن النور الحقيقي في الشريعة التي نزلت على النبي ﷺ وفي أسوتِه الحسنة فقط، إذ قد نُسخت جميع الشرائع القديمة بعد مجيء هذا الإنسان الكامل ﷺ الذي صار نورًا على نور، فالآن إن تعليمه ونوره وحده قادر على أن يمنح أحدًا نورَ الله تعالى.

لقد بين سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه المكانة السامية للنبي ﷺ.. أي كونَه إنسانا كاملا.. في موضع آخر حيث قال:

"إن ذلك النور الأجلى الذي وُهب للإنسان، أعني للإنسان الكامل، لم يكن ذلك النور في الملائكة، ولا النجوم، ولا القمر، ولا الشمس، ولم يكن في بحار الأرض ولا أنهارِها، ولا في اللَّعْلِ، ولا الياقوت، ولا الزمرّد، ولا الماس، ولا اللؤلؤ؛ باختصار، لم يكن ذلك النور في أي شيء من الأرض أو السماء، وإنما كان في إنسان كامل، ذلك الإنسان الذي كان أتمَّ وأكملَ وأعلى وأرفعَ فردٍ من نوع البشر، وهو سيدنا ومولانا، سيد الأنبياء، سيد الأحياء محمد المصطفى ﷺ. فقد وُهب ذاك النور لذلك الإنسان الكامل، كما وُهب لجميع المصطبغين بصبغته بحسب مراتبهم، أي الذين تصبغوا بصبغته نوعا ما. أما الأمانة فالمراد منها جميع قوى الإنسان الكامل، والعقلُ والعلمُ والقلبُ والروحُ والحواسُ والخوفُ والحبُ والعزةُ والعظمةُ وجميعُ النعم الروحانيةِ والجسمانيةِ التي يهبها الله تعالى

للإنسان الكامل، حيث يعيد الإنسانُ الكامل هذه الأمانة كلها إلى الله ﷻ عملاً بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(النساء:٦٠).. فينذر نفسَه في سبيل الله ﷻ متفانيا فيه.... وكان سيدنا ومولانا وهادينا النبيُ الأمي الصادق المصدوق محمد المصطفى ﷺ هو الحائز على هذا المقام بشكل أعلى وأكمل وأتم." (آئينه – مرآة – كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص١٦٠-١٦٢)

فقد اكتسب النبي ﷺ هذه المكانةَ من نور الله ﷻ، ثم جعل صحابته أيضا يتخلقون بهذه الأخلاق مقتبسين من هذا النور. ولذلك شبَّه النبي ﷺ صحابته بالنجوم، فقال بأيهم اقتديتم ظفرتم بالنور واهتديتم إلى الصراطِ المؤدي إلى الله ﷻ. لقد كان العرب أميين، ولكن بسبب النور الذي اكتسبوا منه ﷺ صاروا مثالاً رائعًا للعلاقة المتينة بالله تعالى والتخلقِ بالأخلاق السامية. لقد نالوا نصيبا من نور الله تعالى حتى وصفهم: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ﴾(المجادلة:٢٤).. فصاروا هُداةً لمن بعدهم إلى طرق منيرة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

"كانوا فانين في حب رسول الله ﷺ. والنور الذي وُجد فيه ﷺ كان ينـــزل على قلب الصحابة عبر تلك القناة، فكان يقضي على ما يصدّ عن الله تعالى، فكانت صدروهم تُملأ نورا بدلاً من الظلمة. ورد في الحديث: الله الله في أصحابي، أي ليس في صدور أصحابي إلا الله."

والله الذي هو نور السماوات والأرض لم يقطع سلسلة نوره بعد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، بل صار نورُ النبي الذي استمده من نور الله نبعًا

جاريا للفيوض الدائمة، وصارت شريعة الإسلام هي الشريعة الوحيدة سارية المفعول إلى يوم القيامة. فقد أرسل الله تعالى في هذا الزمن المسيح الموعودَ عليه السلام – نتيجة تفانيه في حب النبي ﷺ– مع هذا النور الذي هو نور الروحانية النازلة من السماء، لكي نقتبس منه ونرسّخه في قلوبنا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام عن نفسه:

"لا أستطيع أن أقول أيُّ عمل من أعمالي كان سببًا في نزول هذا الفضل الإلهي عليّ، إلا إنني أشعر أن في طبعي انجذابًا إلى الله تعالى بالوفاء والإخلاص لا يمكن أن يحول دونه شيء."

ثم يقول عليه السلام: "لقد حدث مرة أني رأيت في المنام شخصًا صالحا جميلاً كبير السن، فذكر عدد الصيام المسنون لدى الأنبياء لتلقّي الأنوار السماوية، وأشار علي أن أعمل بهذه السنَّة المتّبعة لدى أهل بيت النبي ﷺ، فرأيتُ من المناسب أن ألتزم بالصيام إلى فترة معينة."

وبعد هذه الرؤيا قرر حضرته عليه السلام أن يصوم لفترة من الزمن خفيةً دون أن يعرف به أحد. فانتقل لهذا الغرض إلى غرفة خاصة بالرجال في البيت، فكان يطلب الطعام أيضا في الغرفة نفسها، غير أنه كان يوزع الجزء الأكبر منه على الأيتام، مكتفيًا بقدر ضئيل جدا منه."

وقد ذكر عليه السلام التجارب التي مر بها في أثناء ذلك الصيام فقال:

"ومن العجائب التي حظيت بها خلال هذا النوع من الصيام تلك المكاشفات اللطيفة التي تشرفتُ بها.. فقد قابلتُ العديد من الأنبياء الكرام وبعض كبار الأولياء والصلحاء المسلمين الذين خلوا من قبل. وقد شاهدت رسول الله ﷺ بحالة اليقظة التامة وفي رفقته الحسنانِ وعلي

وفاطمة ﵂..... وعلاوة على ذلك، فقد رأيت الأنوار الروحانية على وجه التمثيل على صورة أعمدة ذات ألوان مختلفة كالأخضر والأحمر، وكانت تتراءى من الجمال وقوة التأثير ما يعجز الإنسان عن وصفه. وكانت كل تلك الأعمدة النورانية المتصاعدة نحو السماء -التي كانت بعضها ناصعة البياض وبعضها خضراء وأخرى حمراء- تتصل بقلبي اتصالا خاصا بحيث كانت تبعث السرور إلى القلب، حتى إني كنت عند مشاهدتها أشعر بقلبي ينتشي بنشوة خاصة لا سبيل لمقارنة لذتها مع أي شيء آخر. وكنت أتصور أن تلك الأعمدة الروحانية هي تعبير عن الحب المتبادل بين الله والإنسان.. ويعني ذلك أن نورا قد تصاعد من القلب ونورا آخر قد نـــزل من الفوق.. وحينما التقيا أخذا شكل عمود من نور."

والحق أن هذا المقام ونزول النور الرباني على حضرته ﵇ لم يكن إلا نتيجة طاعته الكاملة للنبي ﷺ، حيث يقول ﵇ في موضع آخر:

"تلقيت مرة إلهامًا بأن هناك خصامًا في الملأ الأعلى، بمعنى أن المشيئة الإلهية في هياج لإحياء الدين من جديد، ولكن لم ينكشف على الملأ الأعلى بعدُ مَن هو ذلك المحيي، ولذلك هم في خصام. ورأيت في هذه الأثناء في المنام أن الناس يبحثون عن مُحْيٍ، فجاء أحدهم أمامي وقال مشيرًا إليَّ: "هذا رجلٌ يحب رسول الله". وكان مراده من قوله هذا أن أعظم شرطٍ لتولِّي هذا المنصب هو حبُّ الرسول ﷺ، وأن هذا الشرط متحقق في هذا الشخص."

إذن، فقد أنزل الله تعالى في هذا العصر نورَه على المسيح الموعود عليه السلام، وأقامه في هذا العصر لنشر ذلك النور الذي أنزله الله تعالى على النبي ﷺ. والسبب وراء ذلك هو حبُّه العظيم للنبي ﷺ، فبسبب هذا الحب أحبه الله تعالى فجعله مرآةً تعكس نور سيده محمد المصطفى ﷺ الذي هو نور الله المحيط بالسماوات والأرض، والذي من شأنه أن يحدِث ثورة روحانية. وقد كشف الله تعالى على المسيح الموعود عليه السلام أنوارَ ومعارفَ الوحي الذي نزل على قلب سيدنا رسول الله ﷺ المطهر، ليعلّم الناسَ التفسيرَ الحقيقي للتعليم الذي أتى به المحب الصادق للنبي ﷺ. لم يكن المسيح الموعود عليه السلام راغبا في شهرة دنيوية قط، ولكن عندما يريد الله تعالى إنزال نوره على من يريد فإنه يذيع صيته أيضا في الدنيا حتى يتمكن من نشر نور الله في العالم.

ومما أوحى الله تعالى إلى حضرته عليه السلام: "منه خرجتَ، واصطفاك من الدنيا كلها... أنت نورُ العالَم... أنت وقارُ الله، لن يخذلك الله..... أيها الناس، قد جاءكم نور من الله، فلا تكونوا من المنكرين." (التذكرة: ص ٢٥٨ طبعة ٢٠٠٤م)

فالله تعالى لقد أنزل على حضرته عليه السلام هذا النور. فبسبب فطرته النقيّة نشأت صلة متينة بينه وبين الله تعالى. ثم إن النور الذي سال على صحابة النبي ﷺ كالماء لم يملأ به الله بعد ١٤٠٠ عاما قلبَ المسيح الموعود عليه السلام فقط – نتيجة حبه للنبي ﷺ وببركة قوته القدسية – بل قد وفقه لنقل هذا النور إلى الآخرين أيضا.

" كان يكفيني أن يرضى الله عني. لم أتمنَّ قط أن أُدعى مسيحًا موعودًا، أو أن أُعَدَّ أفضل من المسيح بن مريم عليه السلام.... لقد كنتُ في زاوية الخمول، ولم يكن أحد يعرفني، ولم أُرِدْ أن يعرفني أحد. هو الذي أخرجني من زاوية الخمول رغمًا عني. لقد أردت أن أعيش مستورا وأموت مستورا، ولكنه تعالى قال: سأذيع صيتك في كل العالم بالعزّة والشرف." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية مجلد ٢٢ ص ١٥٣).

فمن سنة الله تعالى أنه إذا زيّن أحدًا بنوره جعل هذا الأمر معروفا في العالَم كله. فما دام الضوء الذي يصنعه الإنسان يظهر وينتشر، فكيف إذن يمكن إخفاء نور الله سبحانه وتعالى؟ عندما يهب الله تعالى نوره لعباده الخواص – وهو الذي قد أعلن أن نوره سبحانه وتعالى محيط بالسماوات والأرض – فمعناه أن النور الذي أنزله من السماء على عباده بفضله الخاص سوف يصبح مصدر نفع عام للناس أيضًا، لذا فلو تمسكوا بأهداب عباده الله الخواص هؤلاء لأضاء هذا النورُ قلوبَهم أيضا، فسواء أكانت قلوبهم كمشكاة صغيرة أو زجاجة صغيرة، إلا أن الذين يتصلون بعباد الله الخواص هؤلاء سيوفَّقون للاقتباس من هذا النور ولإيصاله إلى الآخرين أيضا. عندما يترل نور الله على المؤمن فإنه ينتفع به أولاً ثم ينفع به الآخرين، شريطة أن يكون المؤمن حائزا على النور الحقيقي.. لذا عليكم أن تسعوا للتأسّي بأسوة أحبِّ خلقِ الله تعالى في العبادات والأخلاق والعادات للفوز بهذا النور والاستفادة منه أكثر ما يمكن. فإذا جعل المرء هذا الأمر نصب عينه وحاول التأسي بالأسوة النبوية الحسنة وأطاع النبيَّ صلى الله عليه وسلم بحسب أوامر الله تعالى حيث قال على لسانه صلى الله عليه وسلم قائلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ (آل عمران: ٣٢)، انتفع من هذا النور حتمًا. هكذا أحبَّ الصحابةُ النبيَّ ﷺ واستناروا بنور الله تعالى. وهذا هو الحب الذي أظهره المسيحُ الموعودُ عليه السلام تجاه النبي ﷺ في هذا العصر بصورة حقيقية، فصار محبوبا عند الله ونال شرف نشر النور في هذا العصر.

فإذا كان أحد يدّعي حب الله ورسوله ﷺ في العصر الراهن فلا بد له من توطيد صلته بالمسيح الموعود عليه السلام أيضا. وهذا ما يأمر به الله ﷻ ورسوله ﷺ. في هذا العصر إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة التي تتمتع بالخلافة ببركة هذه السلسلة من العلاقات، وتستفيد أيضا من النور الروحاني الذي ينـــزله الله تعالى بواسطة الأنبياء. ولا يزال سيدنا رسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة والنموذج الأمثل في هذا الصدد. ولقد أحيا الله تعالى هذه الأسوةَ ثانيةً في هذا العصر بواسطة المحب الصادق للنبي ﷺ، وقد أناط الآن جميعَ أنواع التقدم الروحاني والسلام المادي بالتمسك بشخص المسيح الموعود عليه السلام، لأنه هو الذي قد عمل بأمر النبي ﷺ الموجه إليه أن ينوّر الناس بنور الله، داعيا إياهم إلى هذا النور بالحب والصلح والوئام، ومؤديًا حقوق الله، ومرسيًا الأمن والسلام في العالم.

لقد قال النبي ﷺ عن المسيح المنتظَر أنه "يضع الحربَ".. أي عند مجيئه ستُلغَى الحروب. وهكذا بوضع الحروب سوف تنتشر رسالة الأمن والسلام، وستظل الخلافة الدائمة تنشر هذا النور بإذن الله في ضوء هذا التعليم الإسلامي وتوجيهات النبي ﷺ.

لقد ذكر المصلح الموعود رضي الله عنه (الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام) هذا الأمر لدى تفسيره للنور فقال ما مفاده: لا بد من ثلاثة أشياء لانتشار

هذا النور في العالم، أولها: الألوهية، وثانيها: النبوة، وثالثها: الخلافة. إذا ظل المؤمنون ثابتين على الإيمان ومهتمين بصالح الأعمال فإن نطاق هذا النور سيتوسع أكثر فأكثر باستمرار.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للاستفادة من نور الله تعالى دائما وألا نُحرم منه أبدا. ولو أدركت الأمة المسلمة.. إخوتُنا المسلمون جميعا.. هذه الحقيقة لما تجاسرَ غير المسلمين في الغرب على إثارة الاعتراضات ضد الإسلام بين الفينة والفينة. إن القوة في الوحدة، ولأجل إقامة الوحدة بين المسلمين قد بعث الله تعالى المسيحَ الموعود عليه السلام في هذا الزمن.

قبل بضعة أيام أثيرت ضجة في سويسرا ضد مآذن المساجد، والله أعلم كيف ولماذا تؤذيهم المآذن، إذ توجد منارات على كنائسهم أيضا، أم أنهم يظنون أن هدم مآذن المساجد تنهي تصرّفات الإرهابيين إذا كان هناك إرهابيون؟ على أية حال، إن هذه الضجة أيضًا حلقة من سلسلة عدائهم للإسلام. ويبدو أن وراءها مؤامرة خطيرة، وهذه مجرد بداية وستتبعها مطالباتهم الأخرى. ندعو الله تعالى أن ينقذ الإسلام والمسلمين من شرورهم. علينا أن ندعو الله تعالى دائما أن يخيّب جميع آمال أعداء الإسلام ومؤامراتهم. آمين.